

13 من قوله: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْهِمْ..)

وقوله تعالى: **بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** قال الحسن البصري رحمه الله: أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الإسلام، فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء، حتى يموتو مسلمين، وأن يصبروا الأعداء الذين يكتمون دينهم، وكذا قال غير واحد من علماء السلف، وأما المرابطة فهي المداومة في مكان العبادة والثبات، وقيل: انتظار الصلاة بعد الصلاة، قاله ابن عباس وسهل بن حنيف ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم، وروى ابن أبي حاتم هنا الحديث الذي رواه مسلم والنسياني من حديث مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رض، قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط.

الشيخ: وهذه الآية فيها الحض والتحريض على الصبر على طاعة الله والمصابرة لأعداء الله والمرابطة في الحق، والثبات في الحق يشمل ذلك انتظار الصلاة بعد الصلاة، ويشمل ذلك الثبات في الحق والبقاء في عبادة الله وطاعته، ويشمل ذلك المرابطة في الجهاد ولزوم التغور كله داخل في الرباط ولهذا قال سبحانه: **بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** [آل عمران: 200] المعنى اصبروا على دينكم واثبتوه عليه فأدوا ما أوجب الله وابتعدوا عما حرم الله وصبروا من المصابرة وهي مصابرة الأعداء يعني الصبر على كفاحهم وجهادهم حتى تكون أنت أصبر منهم وأغلب فهم أعداء دينك الذين كتموه وأخفوه والذين عادوه وأظهروا عداوته يجب أن يصبروا حتى لا يضروا دينك وحتى لا يضروك وحتى لا يضروا المسلمين.

ورابطوا المعنى اثبتوا على الحق والزموه، ومن ذلك الثبات في طاعة الله وترك المعاشي، والثبات في طلب العلم، الثبات في الدعوة إلى الله، الثبات في انتظار الصلوات والمسارعة إليها وألا يمل ولا يضعف بل لا يزال أبداً يحافظ على الصلوات وينتظر الصلاة بعد الصلاة، كلما صلى فهو على بابه الصلاة الأخرى لا ينساها ولا يرغب عنها، بل هي على باله حتى يؤديها وهكذا في جميع الأيام والليالي والسنين والأعوام حتى يلقى ربه، ومن ذلك المرابطة في الجهاد ولزوم التغور التي على الحدود حتى لا ينفذ منها الأعداء بهذه الأعمال العظيمة الله فيها من عباده لما فيها من الخير العظيم لما فيها من الثبات على الحق لما فيها من جهاد النفس لما فيها من جهاد الأعداء لما فيها من الثبات على الحق والمرابطة عليه. ولهذا جاء الحديث هذا يقول رض: ألا

أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط إسباغ الوضوء على المكاره في أيام الشتاء وأيام البرد على بمعنى في لهذا في اللفظ الآخر: إسباغ الوضوء في السبغات يعني في البرد لأن الماء م Kroh للنفوس في أيام الشتاء والبرد، ولكن المؤمن يعتني به ويسبغ وضوئه ولو كان في الشتاء ولو كان في

الماء البارد الذي لا يضره. أما ما يضر فينبغي تسخينه وينبغي أن يلاحظ حتى لا يضر نفسه فإذا كان ماء محتملاً فعله وإنما سخنه حتى لا يضره ذلك فالمعنى المقصود للسبغات يعني أوقات البرد لا يحملك الخوف من البرد أن تضيئ وضوئك أو غسلك من الجناة بل افعل ما أوجبه الله عليك وإن كان في أيام الشتاء كما تفعله في أيام الصيف.

وكثرة الخطأ إلى المساجد" قد يضعف بعض الناس عن ذلك ولا سيما إذا بعد عليه المسجد، فالرسول ﷺ يحرض على الصبر والصابرية والمرابطة وأن تلزم الذهاب إلى المساجد وتستقيم على ذلك، وكل خطوة يرفعك الله بها كل خطوة فيها خير عظيم لك، وللهذا شرع المقاربة بين الخطأ عند الذهاب إلى المساجد لكثرة الخطأ يرفع الله بها الدرجات ويمحو بها الخطايا ويكتب بها الحسنات.

ثم ذكر الثالثة وهي انتظار الصلاة بعد الصلاة" ما هو معناه يجلس في المسجد حتى يعطى أعماله لا، المراد بانتظارها يعني كونه يجعلها على باله فالمؤمن لا يغيب عنه فرض الصلاة ولا يضيعها ولا يشغل عنه بل ينتظر طوراً بعد طور وتارة بعد تارة، ففي جميع الأوقات هو ينتظر الصلاة ويهتم بها ويعنى بها حتى لا يضيع عليه وقتها ولا عملها مع إخوانه؛ فإن المؤمن مأموم بالعمل مأموم بطلب الرزق مأموم بالأعمال التي يحتاجها في بيته، فليس المراد أن يبقى في المسجد دائماً حتى لا يعمل ولا يكسب ولا يقضى حاجة أهلها لا، المراد بانتظارها بأن تكون على باله وفي قلبه ولا يضيعها ولا يشغل عنها بشيء، بل كلما فرغ من صلاة فالصلاحة الأخرى على باله حتى يؤديها.

وقال ابن مردوه: حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا أبو جحيفة علي بن يزيد الكوفي، أئبنا ابن أبي كريمة عن محمد بن يزيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: أقبل علي أبو هريرة يوماً، فقال: أتدري يا ابن أخي فيما نزلت هذه الآية: **بِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** قلت: لا. قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابطون فيه، ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقتها، ثم يذكرون الله فيها، فعليهم أنزلت اصْبِرُوا أي على الصلوات الخمس، وَصَابِرُوا أنفسكم وهو حكم، وَرَابِطُوا في مساجدكم، وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا عَلَيْكُمْ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من طريق سعيد بن منصور ابن المبارك عن مصعب بن ثابت، عن داود بن صالح، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه.

الشيخ: وهذا السندي عن أبي هريرة في صحته نظر فإن السورة مدنية، والجهاد قد شرع في المدينة، وجاهد الرسول ﷺ وجاهد أصحابه يوم بدر وقبل بدر وبعد بدر؛ فهم مأمورو بالجهاد ومأمورو بالرباط ولكنه على أطوار، أما في مكة فلم يكن جهاد إلا باللسان يعني بالدعوة إلى الله والتوجيه إلى الخير والإرشاد لأنهم ليس لهم دولة وليس لهم قوة، فلما هاجروا واستقر أمرهم في

المدينة صارت لهم دولة وقوة فأمرروا بالجهاد وأذن لهم بالجهاد، وهذه السورة من السور المدنية وهي سورة آل عمران.

وقال ابن جرير: حدثني أبو السائب، حدثني ابن فضيل عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل، عن علي ٢، قال: قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب والخطايا؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط.

وقال ابن جرير أيضاً: حدثني موسى بن سهل الرملي، حدثنا يحيى بن واضح، حدثنا محمد بن مهاجر، حدثني يحيى بن زيد بن أبي أنيسة، عن شرحبيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويکفر به الذنوب؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال إسباغ الوضوء في أماكنها، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط.

وقال ابن مردوه: حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن السلام البيرولي، أنبأنا محمد بن غالب الأنطاكي، أنبأنا عثمان بن عبدالرحمن، أنبأنا الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي أيوب ٢، قال: وقفه علينا رسول الله ﷺ فقال: هل لكم إلى ما يمحو الله به الذنوب ويعظم به الأجر؟ قلنا: نعم يا رسول الله، وما هو؟ قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. قال: وهو قوله الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابرُوا ورَابطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فذلك هو الرباط في المساجد، وهذا حديث غريب من هذا الوجه جداً.

وقال عبدالله بن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، حدثني داود بن صالح، قال: قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي هل تدری في أي شيء نزلت هذه الآية اصبرُوا وصابرُوا ورَابطُوا؟ قال: قلت: لا. قال: إنه لم يكن يا ابن أخي في زمان رسول الله ﷺ غزو يرابط فيه، ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة، رواه ابن جرير، وقد تقدم سياق ابن مردوه له، وأنه من كلام أبي هريرة ٢، والله أعلم.

وقيل: المراد بالمرابطة هنا مرابطة الغزو في نحور العدو وحفظ ثغور الإسلام وصيانتها عن دخول الأعداء إلى حوزة بلاد المسلمين، وقد وردت الأخبار بالترغيب في ذلك وذكر كثرة التواب فيه، فروى البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ، قال: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها.

حديث آخر: روى مسلم عن سلمان الفارسي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه وأمن الفتان.

الشيخ: وهذا فضل عظيم الرباط فيه هذا الفضل رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ويجرى عليه رزقه ويجرى عليه عمله ويؤمن بالفتان هذا من فضل الله العظيم، وكذلك

رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها فهذا يدل على عظم شأن الرباط لأنه يلزم التغور ويحفظها ويصونها ويکابد الأعداء ويضبط حركاتهم حتى لا يتعدى أحد منهم على المسلمين فأمر الرباط أمر عظيم وفيه أحذار ولها صار فضله عظيماً.

حديث آخر: روى مسلم عن سلمان الفارسي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه وأمن الفتان.

الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن المبارك عن حبيبة بن شريح، أخبرني أبو هاني الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ميت يختتم على عمله إلا الذي مات مرابطًا في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيمة ويأمن فتن القبر وهذا رواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هاني الخولاني وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضاً. الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق، وحسن بن موسى وأبو سعيد قالوا: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا مشرح بن هاعن، سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل ميت يختتم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجري عليه عمله حتى يبعث ويأمن من الفتان وروى الحارث بن محمد بن أبي أسامة في مسنده عن المقرئ وهو عبدالله بن يزيد به إلى قوله حتى يبعث دون ذكر الفتان وابن لهيعة إذا صرخ بالتحديث فهو حسن ولا سيما مع ما تقدم من الشواهد.

الحديث آخر: قال ابن ماجه في سننه: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرني الليث عن زهرة بن معبد عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: من مات مرابطًا في سبيل الله أجري عليه عمله الصالح الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيمة آمنا من الفزع الأكبر.

الشيخ: وتقديم في روایة مسلم أن رباط يوم في سبيل الله وليله خير من صيام الدهر وقيامه، وأن المرابط إذا مات يجري عليه رزقه، ويجري عليه عمله، ويؤمن الفتان، وهذا زيادة وهي أنه يبعث يوم القيمة آمناً من الفزع الأكبر وهذا فضل عظيم للمرابطين في سبيل الله ﷺ والله المستعان.

طريق أخرى: قال الإمام أحمد: حدثنا موسى، أبناؤنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: من مات مرابطًا وفي فتن القبر، وأمن من الفزع الأكبر، وغدا عليه وريح برزقه من الجنة، وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيمة.

الحديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحة الدولي، عن إسحاق بن عبدالله عن أم الدرداء ترفع الحديث، قالت: من رابط في

شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة

حديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا كهمس، حدثنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: قال عثمان ـ وهو يخطب على منبره: إني محدثكم حدثنا سمعته من رسول الله ﷺ لم يكن يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم.

الشيخ: يعني البخل بكم.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها وهكذا رواه أحمد أيضاً عن روح، عن كهمس، عن مصعب بن ثابت، عن عثمان، وقد رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن مصعب بن ثابت، عن عبدالله بن الزبير، قال: خطب عثمان بن عفان الناس فقال: يا أيها الناس إني سمعت من رسول الله ﷺ حدثنا لم يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم وبصحابتكم، فليختار مختار لنفسه أو ليدع، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رابط ليلة في سبيل الله كانت كألف ليلة صيامها وقيامها.

الشيخ: وهذا الطريق ضعيفان، والثابت ما تقدم من حديث سلمان، وأما في ليلة فهذه الرواية ضعيفة والثابت ما رواه سلمان الفارسي وأبو هريرة: رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه الحديث. وحديث سهل بن سعد: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها

طريق أخرى: عن عثمان . قال الترمذى: حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان، قال: سمعت عثمان وهو على المنبر يقول: إني كتمكم حدثنا سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عنى، ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل. ثم قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال محمد يعني البخارى: أبو صالح مولى عثمان اسمه بركان، وذكر غير الترمذى أن اسمه الحارث، والله أعلم. وهكذا رواه الإمام أحمد من حديث الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة، وعنه زiyادة في آخره فقال يعني عثمان: فليرابط امرؤ كيف شاء هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد.

حديث آخر: قال أبو عيسى الترمذى: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا محمد بن المندر، قال: مر سلمان الفارسي بشرحبيل بن السمط، وهو في مرابط له وقد شق عليه وعلى أصحابه، فقال: أفلأ أحدكم يا ابن السمط بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم في سبيل الله أفضل أو قال: خير. من صيام شهر وقيامه، ومن مات فيه وفي فتنة القبر، ونمى له عمله إلى يوم القيمة تفرد به الترمذى من هذا الوجه، وقال: هذا حديث حسن، وفي بعض النسخ زيادة وليس إسناده بمتصل، وابن المندر لم يدرك سلمان.

قلت: الظاهر أن محمد بن المنكدر سمعه من شرحبيل بن السبط، وقد رواه مسلم والنسائي من حديث مكحول وأبي عبيدة بن عقبة، كلاهما عن شرحبيل بن السبط وله صحبة عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ أنه قال: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان وقد تقدم سياق مسلم بمفرده.

حديث آخر: قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثنا محمد بن يعلى السلمي، حدثنا عمر بن صبيح عن عبدالرحمن بن عمرو، عن مكحول، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: رباط يوم في سبيل الله، من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أعظم أجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً أراه قال: من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، فإن رده الله تعالى إلى أهله سالمًا لم تكتب عليه سبعة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويجرى له أجر الرباط إلى يوم القيمة هذا حديث غريب من هذا الوجه، بل منكر، وعمر بن صبيح متهم.

.....

الحديث آخر: قال ابن ماجه: حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبي طويل، سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول حرس ليلة في سبيل الله خير من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة. السنة ثلاثة وستون يوماً، واليوم ألف سنة وهذا حديث غريب أيضاً، وسعيد بن خالد هذا ضعفه أبو زرعة وغير واحد من الأئمة، وقال العقيلي: لا يتبع على حديثه، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال الحاكم: روى عن أنس أحاديث موضوعة.

الحديث آخر: قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن الصباح، أئبنا عبدالعزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ رحم الله حارس الحرس فيه انقطاع بين عمر بن عبدالعزيز وعقبة بن عامر، فإنه لم يدركه والله أعلم.

الحديث آخر: قال أبو داود: حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد - يعني ابن سلام - أنه سمع أبا سلام قال: حدثي السلوكي أنه حدثه سهل بن الحنظلي أنهما ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأطربوا السير حتى كانت عشية، فحضرت الصلاة مع رسول الله ﷺ، فجاء رجل فارس فقال: يا رسول الله، إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بطنعنهما الشیخ: من الظعينة وهي المرأة في الهودج.

ونعمهم وشأنهم اجتمعوا إلى حنين، فتبسم النبي ﷺ وقال تلك غنية المسلمين غدا إن شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة؟ قال أنس بن أبي مرثد: أنا يا رسول الله، فقال فاركب فركب فرساله، فجاء

إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلى ولا نغرن من
قالك الليلة.

حدث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الرحمن بن شريح، سمعت محمد بن شمير الرعيني يقول: سمعت أبا عامر التجيبي، قال الإمام أحمد: وقال غير زيد أبا علي الجنبي يقول: سمعت أبا ريحانة يقول كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأتينا ذات ليلة إلى شرف، فبتنا عليه، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الجحفة يعني الترس، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى من يحرسنا في هذه الليلة فأدعوا له بدعاً يكون له فيه فضل؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله فقال ادن فدنا، فقال من أنت؟ فتسمى له الأنباري، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه. فقال أبو ريحانة: فلما سمعت مادعا به رسول الله ﷺ قلت: أنا رجل آخر، فقال ادن، فدنت فقال من أنت؟ قال: فقلت: أنا أبو ريحانة، فدعا بدعاً هو دون ما دعا للأنصاري، ثم قال حرمت النار على عين دمعت- أو بكت- من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وروى النسائي منه حرمت النار إلى آخره عن عصمة بن الفضل عن زيد بن الحباب به، وعن الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح به، وأتمن و قال في الروايتين عن أبي علي الجنبي.

حَدَّثَنَا أَخْرُ: قَالَ التَّرمِذِيُّ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضُومِيُّ، حَدَّثَنَا بْشُرُّ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شَعِيبُ بْنُ رَزِيقٍ أَبْوَ شَبِيهٍ عَنْ عَطَاءِ الْخَرَاسَانِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَيْنَانِ لَا تَمْسِهِمَا النَّارُ: عَيْنَ بَكْتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنَ بَاتَتْ تَحْرِسُ فِي سَبِيلٍ

الله ثم قال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شعيب بن رزيق، قال وفي الباب عن عثمان وأبي ريحانة.

قلت: وقد تقدما، والله الحمد والمنة. الشيخ: وهذا يدل على فضل الحراسة في سبيل الله والبكاء من خشية الله جل وعلا، وأن هذا من أسباب السلامة من النجاة من النار ومن أسباب الفوز بالجنة؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه". فالبكاء من خشية الله رجاء ما عند الله **وحذر عقابه والشهر في سبيل الله له فضله العظيم.**

حديث آخر: قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا رشدين عن زياد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه معاذ بن آنس عن رسول الله ﷺ قال : من حرس من وراء المسلمين متظوعا لا بأجرة سلطان، لم ير النار بعينيه إلا تحلة القسم، فإن الله يقول وإن منكم إلا واردها] مريم:71 [تفرد به أحمد رحمة الله.

الحديث آخر: روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة **قال: قال رسول الله ﷺ** تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميسة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقال، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقية كان في الساقية، إن استأند لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع. فهذا آخر ما تيسر إيراده من الأحاديث المتعلقة بهذا المقام، والله الحمد على جزيل الإنعام، على تعاقب الأعوام والأيام.

وقال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا مطرف بن عبد الله المدني، حدثنا مالك عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يخوف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما ينزل بعد مؤمن من منزلة شدة يجعل الله بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسر. الشيخ: إشارة إلى قوله تعالى: **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ○ **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** [الشرح: 5، 6] يعني أن اليسر مكرر، اسم مكرر وهو منكر فيكون اليسر يسر، والعسر مع الرفع إذا تكرر لا يتعدد، فإن مع العسر يسر إن مع العسر يسر، العسر واحد والعسر متعدد والله جل وعلا كتب أن اليسر يغلب العسر **سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**] الطلاق:7]

وإن الله تعالى يقول في كتابه: **بِيَا أَئِهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَيْطُوا وَانْتَقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** [آل عمران: 200]. وهكذا روى الحافظ بن عساكر في ترجمة عبدالله بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، قال: أملأ على عبدالله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس، وودعته للخروج، وأنشدها معه إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومائة، وفي روایة سنة سبع وسبعين ومائة:

لعلمت أنك في العبادة تلعب
فنحورنا بدمائنا تتختضب
فخيولنا يوم الصبيحة تتبع
وهج السنابك والغبار الأطيب
قول صحيح صادق لا يكذب
أنف امرئ ودخان نار تلهب
ليس الشهيد بميت لا يكذب

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
من كان يخضب خده بدموعه
أو كان يتعب خيله في باطل
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
ولقد أتانا من مقال نبينا
لا يستوي غبار خيل الله في
هذا كتاب الله ينطق بیننا

الشيخ: ويشير بهذا إلى قوله تعالى: **وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** [آل عمران: 169] والمقصود من هذا أن المجاهدين في سبيل الله وما يحصل لهم من الشدة والغبار والقتل في سبيل الله خير ما يكون من عباد الحرمين، العابد في الحرمين يصلى ويصوم ويبكي من خشية الله وإن كان في عمل صالح وإن كان في خير لكن المجاهد أفضل منه!

قال: فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام، فلما قرأه ذرفت عيناه وقال: صدق أبو عبد الرحمن ونصحني، ثم قال: أنت من يكتب الحديث؟ قال: قلت: نعم، قال فاكتب هذا الحديث كراء حمله كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملأ على الفضيل بن عياض: حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله، علمني عملاً أزال به ثواب المجاهدين في سبيل الله، فقال هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر، وتصوم فلا تقطر؟ فقال: يا رسول الله، أنا أضعف من أن أستطيع ذلك، ثم قال النبي ﷺ فو الذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل الله. الشيخ: يعني لو طوق الإنسان أنه يصوم ولا يفتر ويقوم الليل كله ولا يفتر لو طوق هذا لما بلغ المجاهدين والله المستعان.

أو ما علمت أن الفرس المجاهد ليس تن في طوله، فيكتب له بذلك الحسنات.»

وقوله تعالى: **وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيْ فِي جُمِيعِ أَمْوَارِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ**، كما قال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخلق الناس بخلق حسن لعلكم تُفْلِحُونَ أي في الدنيا والآخرة.

وقال ابن جرير: حدثني يونس أبناً ابن وهب أبناً أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول في قول الله **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غداً إذا لقيتموني.

انتهى تفسير سورة آل عمران، والله الحمد والمنة، نسأل الله الموت على الكتاب والسنة الشيخ: علق الفلاح والرحمة والسعادة والنجاة بالتقوى في آيات فالتقوى سبب الرحمة وسبب الفلاح وسبب

الفوز بالجنة والنجاة من النار فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [آل عمران: 123] وَمَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعَظَّمُ لَهُ أَجْرًا [الطلاق: 5] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمُ [القلم: 34] والله المستعان كل خير وضعه الله في التقوى.







